

هآرتس: مشاركة حماس في مستقبل غزة لعنة على إسرائيل وأمريكا

تشكل المعضلة الفلسطينية تحدّيًا بالنسبة إلى إدارة جو بايدن، وتتزامن مع قرب موعد الانتخابات الأميركية، كما تطرح إشكالية شكل النظام السياسي الذي سيحكم غزة ما بعد الحرب. في هذا الصدد، تعتبر [صحيفة هآرتس](#) في مقالٍ ترجمه موقع الخنادق يناقش فيه أزمة الوضع الراهن بين "إسرائيل" وفلسطين بالنسبة إلى بايدن، ويلفت الكاتب إلى أن أي مشاركة أميركية علنية ستقوّض السلطة الجديدة، في ظل انخفاض شعبية محمود عباس "وفقاً لاستطلاعات الرأي، فإن الغالبية العظمى من الفلسطينيين - ما يقرب من 88 في المائة يرفضون عباس ويريدونه أن يستقيل ويفضلون قيادة جديدة". في المقابل تضاغت شعبية حماس في الضفة الغربية ثلاث مرات. وبالتالي لغز "من سيحكم غزة؟" سيكون من أصعب [اختيارات بايدن](#) لما بعد الحرب.

:النم المترجم للمقال

أدى هجوم حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول [وحرب إسرائيل ضد حماس في غزة](#) إلى جعل الحركة الوطنية الفلسطينية أضعف وأكثر لامركزية وانقسامًا من أي وقت مضى. لا منظمة التحرير الفلسطينية ولا السلطة الفلسطينية قادرة على صياغة استراتيجية متماسكة للحكم الفعّال، ناهيك عن التفاوض مع إسرائيل. حتى قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول، كانت السلطة الفلسطينية - التي قوّضتها سياساتها الاستبدادية والفساد وأنشطة الاستيطان الإسرائيلية، وعمليات مكافحة الإرهاب في الضفة الغربية - شبه معدومة المصداقية لدى الغالبية العظمى من الفلسطينيين. تعكس استطلاعات الرأي الأخيرة الغالبية العظمى من الفلسطينيين - ما يقرب من 88 في المئة يرفضون عباس، ويريدونه أن يستقيل، ويفضلون قيادة جديدة.

من السهل معرفة السبب، يُنظر إلى عباس على نطاق واسع على أنه مقالو أممي في الباطن لإسرائيل. وقد ارتفعت شعبية حماس، وانخفضت شعبية عباس. [وزادت قدرة حماس على تأمين الإفراج عن السجناء الفلسطينيين](#)، في حين فشلت السلطة الفلسطينية في القيام بذلك. كما أظهرت غارات جيش الدفاع الإسرائيلي لمكافحة الإرهاب في الضفة الغربية، والأعمال التي يقوم بها المستوطنون المتطرفون ضعف السلطة

الفلسطينية وعنف السكان ضد إسرائيل، وقتل ما يقدر بنحو 280 فلسطينياً في الضفة الغربية على أيدي جنود ومستوطنين إسرائيليين منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول. إذا نجت حماس من هجوم إسرائيل - كما يكاد يكون من المؤكد أنها ستنجو بشكل ما - فإنها ستجعل السياسة الفلسطينية أكثر خطورة وأقل تنظيماً. في الواقع، قد يرى عباس أنه ليس لديه خيار سوى السعي للحصول على دعم حماس من أجل البقاء في السلطة، ناهيك عن العودة إلى حكم غزة.

لدى [إدارة بايدن](#) خطط جادة للمساعدة في صياغة ما تصفها "السلطة الفلسطينية التي أعيد تنشيطها". الحديث عن إعادة تنشيط القيادة الفلسطينية جيد. لكن العديد من العقبات تقف في الطريق. مثلاً، هناك عباس نفسه والكادر من حوله. لن يتنحى عن طيب خاطر. من الواضح أنه يجب أن يكون هناك حافز لإضفاء الشرعية على قيادة جديدة وإصلاح مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، الانتخابات التي ألغها عباس في عام 2021 أساسية. لكن من الصعب تصديق أنه يمكن تنظيمها في المستقبل المنظور - ليس في الضفة الغربية وبالتأكيد ليس في غزة.

بناءً على تجربتنا، نعلم أن أفضل طريقة لتقويض أي قيادة جديدة هي أن يُنظر إليها على أن [الولايات المتحدة تلعب دوراً أساسياً فيها](#) [أو في السياسة الفلسطينية](#). في الواقع، تحتاج إدارة بايدن إلى الابتعاد عن ذلك والعمل على نهجها الخاص تجاه الفلسطينيين. سيتطلب ذلك ربط أي جهد بشأن غزة بمبادرة أوسع بشأن إقامة الدولة الفلسطينية والخطوات التي يجب أن يتخذها كل جانب للوصول إلى ذلك. وهذا يعني معالجة قضايا الحقوق السياسية الفلسطينية والمطالبات الإقليمية، والمستوطنات الإسرائيلية، والمتطلبات الأمنية الإسرائيلية. في الواقع، من الصعب رؤية أي قيادة فلسطينية ذات مصداقية على استعداد للمخاطرة مع شريك إسرائيلي ملتزم بضم الضفة الغربية.

ثم هناك مشكلة حماس التي تضاعفت شعبيتها في الضفة الغربية ثلاث مرات. يتحدث بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية علانية عن الحاجة إلى دعم حماس - حتى حكومة وحدة - كمفتاح لعودة السلطة الفلسطينية إلى غزة. من الواضح أن أي مشاركة لحماس في مستقبل غزة ستكون لعنة على [إسرائيل](#) وعلى الأرجح على الولايات المتحدة. تبدو الفكرة القائلة بأن قيادتها الخارجية المتمركزة في الدوحة أو بيروت أو تركيا قد تنضم إلى حكومة جديدة سريالية في أعقاب 7 أكتوبر، وأثارت انشاقاً مع القيادة العسكرية في غزة. باختصار، لا حماس ولا

عباس سيتزعمان مستقبل الفلسطينيين، تكثرت الإشاعات حول عودة قادة مثل محمد دحلان، قائد الأمن السابق في السلطة الفلسطينية في غزة، والإفراج عن الناشط في فتح مروان البرغوثي، الذي يقضي الآن خمسة أحكام بالسجن مدى الحياة في السجن الإسرائيلي، أو عودة التكنوقراط مثل رئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض. الحقيقة المزعجة سياسياً هي أن القيادة الفلسطينية ستظل فوضوية وغير ثابتة في المستقبل المنظور.

هذه الفوضى هي في جزء كبير منها نتيجة الخلل الوظيفي للفلسطينيين والسياسات الكارثية التي انتهجها [بنيامين نتنياهو](#) على مدى العقد الماضي. ولكن مهما كان السبب، فإن لغز قيادتها يشكل تحدياً كبيراً لأي مبادرة أمريكية ناجحة.

المصدر: موقع الخنادق